العالم المسرحي والسينمائي

أدب السيناريو

صورة جديدة من الأدب أوجدها الفيلم الناطق

لناقد «الرسالة» الفني

ظل الأدباء حتى السنين الأخيرة لا يعرفون الفنون والآداب إلا فى صورها القديمة من الشعر والنثر الفنى والقصص التمثيلى وغير التمثيلى . وظهرت صورة جديدة من الأدب فى القصة القصيرة ، وهى على رغم انتشارها وذيوعها ليست جديدة وإنما هى صورة مصغرة من القصة الطويلة ، أو هى قصة ملخصة تلخيصاً حكيما

واخترعت السينما الناطقة فرأينا القصص تعرض على اللوحات ولم يؤثر هذا الاختراع أى تأثير فى العالم الأدبى حتى ظهرت السينما الناطقة فسمعنا الممثلين ينطقون بحوار فنى وضعه المؤلفون من أكبر رجال الأدب والفن فى العالم

بعض هذه القصص بما تحوى من حوار مقتبس من قصص معروفة ، ولكنه يظهر فى صورة خاصة وترتيب فنى جديد لم يألفه الناس وعرف بالسيناريو

والسيناريو كلمة أطلقها رجال السينما على القصة السينمائية فى وضعها الخاص الذى يعاون المصور والمدير الفنى ومساعديه على القيام بمهمتهم فى سبيل إخراج فيلم من الأفلام

ظلت هذه الصورة الجديدة لا يعرفها الناس وكأنها سر من الأسرار ، وكان المتلهفون على المجلات السينمائية وكتب السينما يعرفون القليل عنها من أمثال بسيطة يضربها المؤلفون والكتاب فى بعض ما يكتبون ، حتى جازفت إحدى دور النشر فى أوربا وقامت بطبع أكثر من سيناريو فكان هذا العمل الجرىء هو الباعث على ظهور هذه الصورة الجديدة من الأدب

أقبل الناس على قراءة هذه الكتب للتسلية والدرس ،

التى تبين قيمتها العلمية وما احتوت من أبحاث مفيدة . وعلى كل فهذا الفهرس ثمرة من ثمرات اطلاعه الواسع ، وأداة صالحة من أدوات البحث والدراسة . وسيجد فيه القراء والمطلعون نبراساً يستضيئون به فى ظلمات القرون الوسطى ، وهادياً يرشدهم إن أرادوا التوسع فى بعض النقط التاريخية والفلسفية

هذا هو كتاب موسى بن ميمون فى محتوياته . وأما أسلوبه فمقبول فى جملته ، وإن أعوزه شىء من العناية والدقة . وأما مصادره — على الرغم من تعددها وحسن اختيارها — فلم تستخدم استخداماً كافيا . ونعتقد أنه لو كان المؤلف قد تريث أكثر فى دراستها ، ودقق أطول فى قراءتها ، لأخرج لنا عن ابن ميمون بحثاً أشمل وأوسع

ومهما يكن من اعتراض يمكن أن يوجه إلى كتابه فانا لا نتردد مطلقا فى أن نقرر أنه ضم إلى سلسلة أعماله المتواصلة حلقة ذهبية ناصعة . وهو من غير شك ، كما قرر فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق فى المقدمة التى قدم له بها « ثمرة جهد كبير فى الاطلاع على مراجع مختلفة فى لغات شتى [1] » وإذا لاحظنا أنه يدرس شخصية جليلة من كبار المفكرين الذين تربوا فوق أرض الاسلام وتحت سمائه أكبر نا ماله من قيمة ؛ وسيستعين به أصدقاء الفلسفة الاسلامية وطلابها على تفهم كثير من الآراء والأفكار العربية . وأملنا كبير فى أن يتحفنا الدكتور رلفنسون وهو مؤرخ استكمل وسائل البحث التاريخى ، بمؤلفات أخرى تكشف الغطاء عن فلسفة القرون الوسطى اليهودية

ابراهيم مدكور

(١) المصدر نفسه

وهناك من المؤلفين والكتاب من كانت لديهم الموضوعات التى تصلح وتليق بأكبر الأفلام ، ولكن جهلهم بشؤون السينما وعدم تمكنهم من التفصيلات كثيرا ما صرفهم عن السير فى هذا السبيل ، فظهور هذه المطبوعات أفادهم فائدة كبيرة ، فهى فى الحقيقة شرح تفصيلى عملى يمكنهم من فهم السيناريو وطريقة وضعه

وليست فائدة هذه المطبوعات قاصرة على هذا وحده ، فقارئ السيناريو يجد لذة كبيرة فى تلاوة قصة سبق له أن شاهدها على ستار السينما

قرأت أكثر من كتاب واحد مما أخرج ، وأقرر أننى وجدت تسلية كبيرة فيما قرأت ، وخرجت بفائدة لم أكن أحلم بها ، فقد جعلتنى أفهم السينما على حقيقتها وأعرف دقائقها تمام المعرفة إذ وجدت تطبيقا عمليا على كل ما قرأت من الكتب الخاصة بالسينما وأحوالها

فهذه الصورة الجديدة من الأدب تدين بخلقها الى الفلم الناطق ، وأنا زعيم بأن الأدباء سوف يجدون فى هذه الصورة ما يرضى ميولهم ويدفعهم الى تأليف السيناريو . ولقد كتب المؤلفون قصصاً تمثيلية وقاموا بطبعها قبل أن يعرضوها على الفرق التمثيلية ووجدت من الرواج والاقبال ما يعوض على الكاتب مجهوده ؛ وأعتقد أننا سوف نرى فى القريب من المؤلفين من يقوم بطبع « سيناريو » قبل أن تقوم شركة من الشركات باخراجه ، وسوف يقبل الناس على تلاوته بدافع اللذة والتسلية

وهكذا يضيف الفلم الناطق صورة جديدة الى الآداب والفنون

يوسف

فى الفرقة القومية

تأكدت لدينا استقالة الأستاذ زكى طليمات من الفرقة القومية المصرية فهو قد قدم فعلاً استقالة إلى الأستاذ خليل بك مطران مدير الفرقة ، وسوف تعرض على لجنة ترقية المسرح المصرى فى أول اجتماع لها ، وقد كان من المنتظر أن تعقد اللجنة اجتماعاً فى تمام الخامسة بعد ظهر يوم الأربعاء الماضى ولكنه أجل لتغيب معالى رئيس اللجنة حافظ عفيفى باشا فى الأسكندرية

وقد رفع الأستاذ طليمات أيضاً إلى معالى وزير المعارف التماساً يرجو فيه إلغاء انتدابه فى الفرقة القومية المصرية

ولسنا ندرى حقيقة الأسباب التى دفعت الأستاذ طليمات إلى تطليق المسرح والفرقة القومية التى طالما تغنى قيامها وعمل كثيراً فى سبيل إنشائها ، فالاشاعات كثيرة : منها أن هنالك من يضع فى طريقه العقبات وأن بين رجال الفرقة من يعمل على الحد من السلطة التى كانت له فى الموسم الماضى ويذكرون مسائل معينة للتدليل على صحة ما يقولون

والسبب المباشر فى استقالته أنه تقرر سحب رواية الجريمة والعقاب التى نقلها إلى العربية الدكتور الشاعر ابراهيم ناجى والممثل فتوح نشاطى بعد أن استعد لها وأتم دراستها واختار لنفسه أحد أدوارها ، وقد عهد باخراج هذه الرواية إلى الأستاذ عزيز عيد ، وكان الدور الذى اختاره الأستاذ طليمات لنفسه من نصيب الأستاذ حسين رياض

وقد يرى القارىء الملم بالوسط المسرحى المصرى أن هذا التصرف عادى فى الفرق ولهذا فان دهشتهم لتقديم الاستقالة كانت كبيرة ، ولكن المتصلين بالأستاذ طليمات يقولون إن هذا الحادث هو القشة التى قصمت ظهر البعير

ونحن يسوؤنا جدا أن تنتهى المسألة بهذه النتيجة المؤلمة ، ونحن نأسف جد الأسف على خروجه من الوسط المسرحى ونعد اعتزاله خسارة كبيرة فهو المخرج الوحيد فى مصر الذى درس فن الاخراج والتمثيل فى أوربا دراسة تهيئه لأن يتولى هذه المهمة فى مصر ، وهو إلى جانب هذا أديب مطلع لا نجد بين الممثلين أكثر من اثنين فى مثل اطلاعه وإخلاصه للفن

والمسرح المصرى فى هذه الفترة فى حاجة إلى توحيد الجهود لا قالته من عثرته . وخروج الأستاذ طليمات يضعف من الجهود التى تبذلها اللجنة ورجالها المخترمون . ونحن نرجو مخلصين أن يعدل الأستاذ طليمات عن هذه الاستقالة ، وأن تمهد له اللجنة الطريق إلى سحبها بأن تزيل ما فى النفوس من الصغائر التى تفسد الجو المسرحى ، كما نرجو ألا يوافق معالى وزير المعارف وسعادة وكيل الوزارة الأستاذ العشماوى بك على إلغاء انتدابه

يوسف